

أي محادثات بين واشنطن وطهران لن تغير خارطة الميليشيات

إيران تستفيد من عودة الديمقراطيين لتحصيل اعتراف بالحق في توظيف الميليشيات



تواصل إيران الاعتماد على أذرعها من الميليشيات المنتشرة في كل من العراق وسوريا واليمن من أجل مضاعفة التهديدات على المصالح الأمريكية قبيل استئناف المفاوضات حول ملفها النووي، ولا يُرتقب أن تقدم طهران في هذا الشأن أي تنازلات من خلال التخلي عن بعض الميليشيات التي تؤمّر بأوامرها خاصة في ظل تشبث الداخل الإيراني بهذه المجموعات المسلحة وأيضا في ظل الإشارات المتناقضة التي تبثت بها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

طهران - تستخدم إيران وكلاهما في العراق وسوريا واليمن لزيادة الضغط على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وإظهار قوة نفوذها قبل استئناف المفاوضات بشأن ملفها النووي مع واشنطن.

ويقول مراقبون إنه حتى لو أسفرت المحادثات مع واشنطن عن تفاهات وتخفيف العقوبات، فمن غير المرجح أن تتخلى طهران عن شبكة الميليشيات القوية التي تديرها. ويعارض الإيرانيون أي شروط جديدة تتعلق بنفوذهم الإقليمي وضمها إلى الاتفاق النووي مثلما تطالب بذلك دول إقليمية مثل السعودية.

ويُعتقد أن التشدد الإيراني تجاه العراق رسالة إيرانية هادفة إلى إخماد ردة فعلهم، وإظهار القدرة على المناورة والإزعاج في الوقت نفسه، وأن الميليشيات هي من تقوم بهذا الإزعاج دون إخراج طهران.

ويقول مراقبون إن التفاوض بشأن دور هذه الميليشيات ومصيرها في المستقبل أمر صعب كونها صارت أمرا واقعا في العراق ولبنان واليمن.

ويعد دعم إيران لهذه الميليشيات حجر الزاوية في إستراتيجيتها للأمن القومي، ليس فقط ضد الوجود الأمريكي المباشر في المنطقة عسكريا ودبلوماسيا، وإنما أيضا ضد المصالح الاقتصادية الأمريكية ومصالح حلفاء واشنطن، وكذلك لضرب حرية الملاحة وتصدير النفط.

وتنفق طهران بسخاء على تجهيز الميليشيات وتدريبها ودعمها ماليا وسياسيا بالرغم من الأزمة المالية الحادة التي تعيشها بسبب العقوبات ومخلفات أزمة الوباء، ما يجعلها ترفض أي مطالبات بالتخلي عن هذه الشبكة من الوكلاء تحت أي ضغط.

ويعتقد محللون أن دعم الميليشيات يخلق نقطة ضغط أمنية في الأماكن التي تتداخل فيها المصالح الأمريكية والإيرانية، مما يوفر لطهران طريقة لإظهار القوة الإقليمية التي يفتقر إليها

أذرع إيرانية للضغط على واشنطن

القوي الذي يجعل تلك الميليشيات تتهاجم الولايات المتحدة. وبالتالي من المرجح أن تستمر الميليشيات في شن هجمات صاروخية على أهداف أميركية وحليفة لواشنطن في العراق قبل عقد المحادثات الأميركية - الإيرانية مستفيدة من التناقض في تصريحات مسؤولي إدارة بايدن، واستمرار واشنطن في اعتماد إستراتيجية قديمة وغير ذات فعالية تقوم على العصا والجزرة.

لكن الأمر بات الآن أكثر تعقيدا، فالولايات المتحدة ليست وحدها اللاعب المباشر الذي تقدر إيران على مناوئته، فهناك طرف مؤثر هو إسرائيل التي باتت تتعامل مع الميليشيات الممولة طهران بأسلوب مغاير، ولا تهتم بإستراتيجية إيران في اختبار ردة فعلها من خلال عمليات محدودة عن طريق وكلاء.

وصارت إسرائيل تدير المواجهة بشكل مكشوف دون حسابات على عكس موقف الولايات المتحدة. ورغم قوة ورقة حزب الله بالنسبة إلى إيران إلا أن دوره كميليشيا حليفة تمارس الضغط بالوكالة بات محدودا خاصة مع استهداف شبكات تسليحه واغتيال عناصر بارزة في صفوفه.

وتدفع إسرائيل نحو مواجهة مباشرة مع إيران وأذرعها في المنطقة الذين صاروا يكتفون في السنوات الأخيرة بمجرد التلويح بالانتقام، وهو انتقام مؤجل.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الجمعة إن الجيش الإسرائيلي يعمل "بطيئة الوقت" على تحديث الخطط الخاصة "باستهداف المنشآت النووية الإيرانية، ومستعد للعمل بصورة مستقلة".

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية الجمعة عن غانتس قوله لقناة "فوكس" الأمريكية إن "إسرائيل رصدت أهدافا كثيرة في إيران، إذا تم المساس بها تكون بذلك قد أصبنا قدرة النظام في طهران على تطوير قنبلة نووية".

وأضاف "إذا تم وقفهم من قبل العالم فهذا جيد جدا، وإذا لم يتم ذلك فنحن ملزمون بالدفاع عن أنفسنا".

ويراهن الإيرانيون على الوقت من أجل تلافى الضغوط الإسرائيلية، لكن الأهم بالنسبة إليهم هو الاستفادة من رخاوة الموقف الأمريكي لتحقيق المزيد من المكاسب، أو على الأقل الحصول على اعتراف بالحق في توظيف الميليشيات والحوار من خلالها لتحقيق مكاسب إستراتيجية لبلادهم.

الأميركيون، خاصة أن واشنطن تجد نفسها مجبرة حين الرد الانتقامي على استهداف الميليشيات وليس طهران، وهو وضع يريح الإيرانيين.

ومن المرجح أن تحتسب إيران الميليشيات الحليفة لها في العراق على الاستمرار في الهجمات ضد الوجود الأمريكي بما يخفف عنها ضغوط المفاوضات بشأن الملف النووي، لكن هذا الأسلوب قد يقود إلى نتائج عكسية.

ويشير هؤلاء إلى أن إستراتيجية إيران في الحرب بالوكالة ضد الأميركيين محفوفة بالمخاطر بالنسبة إلى إيران، وقد تجعل واشنطن تطالب بتنازلات إيرانية بشأن سلوكها الإقليمي وليس النشاط النووي فقط. ومع ذلك ستفرض إيران أي مطالبات أميركية بالتخلي عن إستراتيجيتها الإقليمية بالوكالة، والتي تخدم جوانب متعددة تتجاوز مجرد منح طهران سلطة تفاوضية في مواجهة الولايات المتحدة.

ولا يزال العراق المسرح الأكثر احتمالا لتصعيد عسكري محتمل بسبب الحجم الهائل للقوات العسكرية الأميركية والميليشيات المرتبطة بإيران في البلاد، إلى جانب الأهمية التي توليها إيران للحفاظ على العلاقات مع الميليشيات العراقية والحافز السياسي

السويسريون يصوتون في استفتاء على «حظر النقاب»

جنيف - يصوت السويسريون الأحد في استفتاء على حظر "إخفاء" الوجه في الأماكن العامة وسط انقسامات حادة بشأن المبادرة خاصة أن رؤية مسلمات منتقبات تعد أمرا نادرا في الشوارع السويسرية.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن غالبية ضئيلة تؤيد هذا المقترح الذي يأتي بعنوان "نعم لحظر كامل أغطية الوجه"، وذلك بعد سنوات من الجدل إثر حظر مماثل في بعض البلدان الأوروبية وبعض الدول ذات الغالبية المسلمة. ولم تشر المبادرة صراحة إلى البرقع أو النقاب الذي يغطي كامل الوجه ما عدا العينين لكن ليس هناك شك في ما يتناوله المقترح.

وفي أرجاء عدة مدن سويسرية انتشرت ملصقات للحملة تقول "أوقفوا الإسلام الراديكالي" وأوقفوا التطرف". وفي المقابل تقول لافتات لحملة مضادة "لا لقانون سخيف وعديم الفائدة ومعاد للإسلام ضد البرقع".

وينص مقترح الحظر على عدم إمكانية تغطية كامل الوجه في العلن، سواء في المحال أو في الأماكن المفتوحة الأخرى. ويستثنى من ذلك أماكن العبادة أو لدى توفر أسباب تتعلق بالصحة أو السلامة أو لأسباب مناخية أو تقاليد محلية.

وقال المتحدث باسم الحملة في حزب الشعب السويسري اليميني الشعبوي جين لوك أدور "إنها مسألة تحضر الرجال والنساء الأحرار يقدمون أنفسهم بوجوه غير مغطاة". وأضاف "هذا شكل متطرف من الإسلام".

وأقر أدور بأنه "لحسن الحظ ليس هناك الكثير" ممن يرتدين البرقع في سويسرا، لكنه أشار "حين يكون هناك مشكلة نتعاطى معها قبل أن نخرج عن السيطرة".

وتتقدم حملة تأييد الحظر في استطلاعات الرأي رغم التراجع الكبير الذي شهدته في فبراير.

وبموجب نظام الديمقراطية المباشرة المطبق في سويسرا التي يبلغ عدد سكانها 8.6 مليون نسمة، تحدث عمليات الاستفتاء كل بضعة أشهر على المستوى المحلي والإقليمي والوطني.

وعارضت العديد من المنظمات النسائية الحظر المقترح. وقالت المتحدث باسم تجمع الحجاب الأرجواني النسوي الإسلامي إيناس الشيخ "جانب كونه عديم الفائدة، هذا النص عنصري ومتحيز جنسيا".

وأفادت الشيخ "في 2021 من غير المقبول للدستور السويسري أن يضم مادة تحظر أو تحرم على النساء ارتداء ما يرغبن فيه".

وتشفت استطلاعات في 2019 أن المسلمين يشكلون 5.5 في المئة من سكان البلاد، معظمهم متحدرين من يوغوسلافيا السابقة.

عقبات متزايدة تحتم تدخلا دوليا لإيصال المساعدات الإنسانية للسوريين

كل نقاط المرور. كما يحتاج الأمر إلى تجديد العمل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2533 الذي يسمح بعبور المساعدات للحدود السورية للوصول إلى شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى تعزيز كل وسائل الوصول إلى مختلف المناطق في سوريا سواء عبر الحدود أو عبر خطوط المواجهة.

المخيم بسيطة ولا تكفي لسد الجوع. ويواجه أبو عمر خطرا إضافيا لأنه مصاب بالسكري ولا يستطيع الحصول على الإنسولين اللازم لعلاج.

ولكي يتم توصيل الخدمات الأساسية لكل السوريين، وخاصة في المناطق التي يصعب الوصول إليها يجب توصف الأعمال العدائية وفتح

الغنف وأحوال الطقس السيء وصعوبة الحصول على السلع الأساسية. ويعتبر غياب الأمن عائقا أساسيا أمام وصول المساعدات إلى المحتاجين في سوريا.

وفي هذه المناطق تجد العائلات النازحة نفسها عالقة داخل دائرة الخطر دون أي قدرة على السعي للخروج منها بشكل مستدام. وبناء منشآت بنية تحتية دائمة في شمال شرق سوريا لا يمثل أولوية حاليا بسبب احتمالات تعرضها للتدمير مجددا في ظل عدم الوصول إلى حلول نهائية للصراع.

والأسوأ من ذلك بحسب تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن أكثر من 80 ألف سوري ينامون في الهواء الطلق أو تحت الشجر دون أي مأوى. وتتوقع المنظمة الدولية للهجرة وفاة الآلاف منهم إذا لم يتم توفير أماكن آمنة لهم.

ومنذ خمس سنوات فر أبو عمر وأفراد أسرته الأثنا عشر من ريف حماة إلى محافظة ادلب، حيث أقاموا في خيمتين بأحد مخيمات الإيواء. ومع عدم وجود أي وقود فإن الخيمتين تحولان إلى تلاجية في فصل الشتاء. وعندما تهطل الأمطار بغزارة تغرق الخيمتان لتفقد الأسرة المكان الوحيد الذي يمكن أن تلتصق فيه بعض الدفء. وفي ظل غياب الوظائف والأوضاع الاقتصادية بالغة التردى، لا تستطيع الأسرة كسب أي دخل يساعدها في شراء احتياجاتها من الطعام. وكمية الطعام التي تقدمها إدارة

الثبوتية المدنية خلال النزوح أو تمت مصادرتها من جانب السلطات المحلية. وترى بسمة علوش وعلا ماشفج في تقريرهما أن تعديل الخدمات الأساسية لكي يسهل الوصول إليها مثل إقامة منشآت تعليمية طارئة، ومكاتب تسجيل متحركة يمكن أن يخفف حدة احتياجات الملايين من النازحين السوريين، لكن هذا الأمر يحتاج إلى موارد مالية إضافية وإرادة سياسية من جانب السلطة المعنية لمنع المشردين والنازحين أولوية في الحصول على الخدمات الأساسية.

ويعانئ الملايين من النازحين في شمال شرق سوريا بشكل خاص من النقص في الخدمات الأساسية، وهي الرحلة التي تعرض حياتها للخطر لأنها ستعبر نقاط قفتيش عسكرية وخطوط قتال بين المتحاربين في سوريا.

والحقيقة أن حوالي 6.8 مليون سوري يحتاجون إلى الخدمة التعليمية منهم 2.5 مليون طفل خارج المدارس، لأن غالبية المدارس السورية وقع تدميرها أثناء الصراع، وغالبا ما تكون المدارس المتوفرة بعيدة عن مخيمات إيواء النازحين، وهو ما يعرض الأطفال للخطر أثناء الذهاب إلى المدارس. علاوة على ذلك فإن الملايين من النازحين السوريين فقدوا وثائقهم

يجب أن تعود إلى محل ميلادها في مدينة حمص، وهي الرحلة التي تعرض حياتها للخطر لأنها ستعبر نقاط قفتيش عسكرية وخطوط قتال بين المتحاربين في سوريا.

والحقيقة أن حوالي 6.8 مليون سوري يحتاجون إلى الخدمة التعليمية منهم 2.5 مليون طفل خارج المدارس، لأن غالبية المدارس السورية وقع تدميرها أثناء الصراع، وغالبا ما تكون المدارس المتوفرة بعيدة عن مخيمات إيواء النازحين، وهو ما يعرض الأطفال للخطر أثناء الذهاب إلى المدارس. علاوة على ذلك فإن الملايين من النازحين السوريين فقدوا وثائقهم

ويرى مراقبون وخبراء أن الوضع الإنساني في سوريا يحتم تدخلا من المجتمع الدولي بشكل حاسم، لعلاج التباين بين ضعف القدرة على توصيل المساعدات من ناحية وتزايد الاحتياجات الإنسانية للسوريين من ناحية أخرى.

وفي تقرير نشره موقع مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية الأمريكي، أشارت بسمة علوش وهي مستشارة سياسية للمجلس النرويجي للاجئين في واشنطن، وعلا ماشفج المساعد الإعلامي للمجلس النرويجي للاجئين في دمشق، إلى الفتاة فرح البالغة من العمر 16 عاما وتعيش في مخيم للاجئين في شمال شرق سوريا، حيث حرمت من التعليم لأن أقرب مدرسة من مكان وجودها على بعد 15 كيلومترا. كما أنها لا تملك بطاقة هوية رسمية وهي البطاقة المطلوبة لكي تخرج من المخيم. ولكي تحصل على بطاقة هوية

وفد لبناني في دمشق لبحث ملف النازحين السوريين

بيروت - توجه وفد لبناني برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة رمزي المشرفية إلى العاصمة السورية دمشق السبت، في زيارة تستمر يومين ستشهد مباحثات حول النازحين السوريين ووضع خطة لعودتهم. وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي للوزير المشرفية إن الوفد سيلتقي وزراء الخارجية والمغتربين السوري الدكتور فيصل المقداد، والداخلية اللواء محمد خالد الرحمون، والإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف، والشؤون الاجتماعية والعمل سلوى العبدالله، والسياحة محمد رامي مرتيني.

وستركز الزيارة والمباحثات بحسب البيان "على ملف النازحين السوريين

خطة العودة، التي أعدتها وزارة الشؤون وأقرتها الحكومة اللبنانية في يوليو الماضي".

ويبلغ عدد النازحين السوريين في لبنان نحو مليون و500 ألف نازح، ويطلب لبنان بعودة هؤلاء النازحين إلى بلادهم بعد عودة أزمة وكريمة.

وكان الرئيس اللبناني ميشال عون، قد أعلن العام الماضي عن وضع خطة لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم بالتنسيق مع سوريا والدول المهتمة بشؤونهم، في خطوة تمنيتها الأوساط السياسية التي تحل هؤلاء النازحين جزءا من مسؤولية أزمة لبنان الاقتصادية على غرار التيار الوطني الحر.



نداءات سورية للعالم، فهل من مجيب؟